

المدرسة الفقهية التواتية

دكتور/ المصري مبروك

أستاذ بكلية العلوم الإسلامية

-جامعة أدرار-

نمهيد:

الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه وبعد،
فهذه محاولة للتعریف بمدرسة توات قصد البحث عن بعض السمات المميزة لها عن
المدرسة المغربية ، باعتبار توات حافظت على الامتداد الزماني لعملية الدرس والتدریس
وإصلاح ما أفسده الإنسان، أو حاول الاستعمار الفرنسي أن يهدمه أو يمحوه، وبقيت
على نسقها كجزء من المذهب المالكي الذي لم يختلط بغیره إلى اليوم حتى استعصى
على الغير أن يؤثر في هذه المدرسة ، وظلت على درب سلفها محافظة على ما تناقلته
الأجيال تزدهر تارة وتفتر تارة أخرى ، وإذا كانت هذه المدرسة أثرت في ربوع
الجزائر بواسطة الأئمة الذين تخرجوا من هذه المدرسة ، فهل هي مدرسة فقهية تضاف
إلى المدارس المعروفة ؟ أم هي جزء من المدرسة المغربية ؟

وللبحث عن جواب هذه التساؤل سنتعرض إلى الموضوع بدراسة مسحية ضمن

الخطة التالية :

أولاً: التعريف بتوات

يطلق اسم توات على جنوب غرب الصحراء الجزائرية الغربية الجنوبيّة يحدّها من
الناحية الشمالية العرق الغربي الكبير ومنطقة تيكورارين ، وواد السارة وعرق الراوي،
ومن الناحية الغربية وادي مسعود حيث تندثر مياهه في رمال عرق شاش الذي يحد
المنطقة من ناحيتها الجنوبيّة الغربية، وشرق توات هضبة تادمايت ومنطقة تيدكلت
، وجنوب شرقها سبخة مكرغان وتازروفت ، وهي بهذا تمتد بين خطّي طول 2.30
و30 درجة غرباً ، ودائرة عرض 26.7 و28.5 درجة شمالاً⁽¹⁾.

دخلها الإسلام بعد الفتح الإسلامي للمغرب سنة 46هـ / 666م على يد عقبة بن نافع الفهري بسنوات عدة على يد التجار المسلمين الذين كان معظمهم من الدعاة أثناء مرورهم بتوات في طريقهم إلى بلاد السودان الغربي.⁽²⁾

وبذلك فهي امتداد طبيعي للمغرب العربي تتأثر بكل ألوان الطيف التي عرفها المغرب العربي بعد الفتح الإسلامي من تقلبات سياسية وفكرية وثقافية.

تعريف المدرسة :

تعرض الباحثون لهذا المصطلح فلم يجدوا له أثراً في كتب اللغة القديمة، وإنما تناولتها المعاجم الحديثة وتطلق عندهم على إطلاقين.⁽³⁾

الإطلاق الأول : المدرسة وهي مكان الدراسة

الإطلاق الثاني : المدرسة جماعة من الفلاسفة أو المفكرين أو الباحثين تعتقد مذهبها معيناً، أو تقول برأي مشترك ، ويقال هو من مدرسة فلان أي على رأيه ومذهبه.

وعلى أي حال فالمدرسة اصطلاح حادث استخدمه الفلاسفة وأهل اللغة والأدب والاقتصاد والاجتماع والسياسة والفقه، ولأصول الحديث.

وإذا كان المراد بالمدارس المالكية « الاتجاهات الفقهية المختلفة داخل المذهب المالكي التي ترى أن نهج مالك ومذهبة هو ما تسير عليه » كما يقول محمد المختار⁽⁴⁾ فإن المالكية قد استعملوا بعض الألفاظ التي تقترب من هذا المعنى.

فنجده - مثلاً - الأخوان والمقصود بهما مطرف وابن الماجشون وسي كذلك لكررة ما يتفقان عليه من الأحكام وملازمتها⁽⁵⁾ ومصطلح الطريقة والطرق والطريقة عبارة

عن شيخ أو شيوخ يرون المذهب كله على ما نقلوه، والطرق عبارة عن اختلاف الشيوخ في كيفية نقل المذهب.

ومصطلح الاصطلاح : وقد تحدث أبو العباس أحمد المقرى عن الطريقتين وسماهما بالاصطلاحين وقال : « أهل العراق جعلوا في مصطلحهم مسائل المدونة كالأساس وبنو عليها فصول المذهب بالأدلة والقياس ، ولم يرجعوا على الكتاب بتصحيح الروايات ، ومناقشة الألفاظ ودأبهمقصد إلى إفراد المسائل ، وتحرير الدلائل على رسم الجدلتين ، وأهل النظر من الأصوليين وأما الاصطلاح القروي فهو البحث عن ألفاظ الكتاب وتحقيق ما احتوت عليه بواطن الأبواب ، وتصحيح الروايات وبيان وجوه الاحتمالات والتبيه على ما في الكلام من اضطراب الجواب واختلاف المقالات مع ما انضاف إلى ذلك من تتبع الآثار وترتيب أساليب الأخبار وضبط الحروف على حسب ما وقع في السمع وافق ذلك عوامل الأعراب أو خالفها »⁽⁶⁾. وكأن المقصود من الاصطلاحين المنهجيين.

وعلى هذا فإن للمذهب المالكي أربعة مدارس رئيسة هي⁽⁷⁾ :

1. المدرسة المدنية.

2. المدرسة المصرية.

3. المدرسة العراقية.

4. المدرسة المغربية.

وهكذا نجد في اصطلاحات المالكية⁽⁸⁾ :

المدنيون: المدنيون من أتباع مالك يشار لهم إلى ابن كنانة وابن الماجشون ومطرف وابن نافع وابن مسلمة ونظائرهم.

المصريون: والمصريون من أصحاب مالك يشار لهم إلى ابن القاسم وأشهب ، وابن وهب ، وأصبع بن الفرج وابن عبد الحكم ونظائرهم

العراقيون: والعراقيون يشار لهم إلى القاضي إسماعيل بن اسحاق والقاضي أبي الحسن بن القصار، وابن الجلاب، والقاضي عبد الوهاب ، والقاضي ابن الفرج ، والشيخ أبو بكر الاهرى ونظائرهم .

المغاربة: المغاربة يشار لهم إلى الشيخ ابن أبي زيد ، وأبن القاسي وابن اللباد ، والباجي واللخمي ، وابن محرز ، وابن عبد البر ، وابن رشد ، وابن العربي ، والقاضي سند (المخزومي) وابن شبلون وابن شعبان .

وهكذا كل قطر من الأقطار التي انتشر فيها المذهب المالكي يشكل مدرسة على اصطلاح الفلسفه أو طريقة أو اصطلاحاً على تعبير الفقهاء تجمعهم سمات معينة تكون هي الغالبة فيهم دون غيرهم .

وعلى هذا الاعتبار فالمدرسة المغربية والتي تعتبر المدرسة التواتية فرعاً منها لها ميزاتها وخصائصها فما هي هذه المميزات والخصائص؟

Sad al-madh'ab al-maliki fi al-Maghrib al-'arabi wal-tazm bihi an-nas iqtad qādī 'Iyāḍ «Wlm yanzūl al-madh'ab al-maliki yafshū ilā an ja'ā sāḥūn faghlib fi aiyāhim , w-huḍ ḥalaf al-muħālifin wa astaqra' al-madh'ab ba'duh fi aṣ-ṣahābi fi tllik al-aqṭār ilī waqtanā hdnā»⁽⁹⁾.

ومن أعلام المدرسة المغربية بالجزائر⁽¹²⁾:

- أبو الحسن علي الزيات القرن السابع الهجري
- عبد العزيز بن عمر بن مخلوف (686هـ)
- أبو محمد عبد العزيز القيسي (القرن السابع)
- أبو علي ناصر المشدالي (731هـ)
- أبو عبد الله محمد بن مرزوق "الخفید" (842هـ)

سمات المدرسة المغربية:

إن المدرسة المغربية ونظراً لظروفها التي عاشتها من الهبة الأولى التي تأسست على يد علي بن زياد الذي قال فيه سحنون : « ولو أن التونسيين يسألون لأجابوا بأكثرب من جوابات المصريين، يزيد علياً بن زياد وأبن القاسم»⁽¹³⁾.

ومروراً بسحنون الذي ازدهرت هذه المدرسة في عهده ازدهاراً كبيراً حتى جعل ابن الحارث عده « كأنه مبتداً قد محبى ماقبله فكان أصحابه سرج أهل القيروان ... فهو عالمهما... وابن عبدوس فقيهها ... وابن عمر حافظها ... كل هذه الصفات مقصورة على عهدهم »⁽¹⁴⁾.

ثم ابن أبي زيد القيرواني ... إلى إن ابلى الله قرطبة بفتنته البربر حيث مات كثير من العلماء وفر بسببها آخرون وكاد العلم يموت بها إلى أن من الله عليها بالباجي وابن محمد الأصيلي، وهكذا إلى أن جاء ابن الحاجب وابن عرفه والشاطبي ثم توالت النكبات عليهم حيث منع الفقهاء أيام دولة بنى عبيد من الفتوى بمذهب مالك ومنعوا من التدريس كذلك.

ثم ازداد الحصار على المذهب المالكي أيام أبي يزيد الخارجي فانحصر العلم في التصوف ومحاولة إقناع الناس بالصبر.

ثم جاءت فتنة المذهب الظاهري التي حاولت طمس المذهب المالكي ومحوه كليه من المغرب حيث احرقوا كتبه وفرض على الناس المذهب الظاهري، وما إن سقطت الدولة الموحدية حتى عاد المذهب المالكي إلى سابق عهده وأحسن.

ينضاف إلى ذلك الرحلات العلمية من المغرب إلى مصر وإلى المدينة وإلى العراق حيث تم الاحتياك بهذه المدارس.

تمثل سمات هذه المدرسة في الآتي:

يقول محمد المختار في سمات هذه المدرسة: «تعتبر هذه المدرسة بحق نتاجاً لمدارس المالكية الثلاث (المدينة، المصرية، العراقية) وبالتالي فقد حاولت جمع ميزات تلك المدارس، وذلك بتضافر جهود أئمتها بدأ من على بن زياد الذي كان يتمنى الفقه التنظيري الفرضي، وأسد بن الفرات الذي أخذ عنه تلك الفكرة ونماها بدارسه الأكاديمية في مدرسة الرأي بالعراق (الحنفية) التي أثمرت فرضيات الأسدية، ومروراً بسحنون الذي ربط فقه الأسدية بالأثر على طريقة أهل المدينة، دون أن يهمل ما عليه العمل من ذلك الأثر على سنن أهل مصر، وأبن أبي زيد وابن عبد البر اللذين عمقاً ذلك المفهوم بجمعها ما تناول في أمهات دواوين فقه مدارس المالكية المختلفة سالكين في ذلك مسلك إمامهم في المدونة، وانتها بالقرافي وغيره من اعترافه بجمع فكر مدارس فقه المالكية المختلفة والترجح بين آرائها واحتياط ما هو راجح منها، ودعا إلى الاستمرار في ذلك النهج دون تعصب». ⁽¹⁵⁾

والملحوظ أن الاحتكاك وتبادل الرحلات والمراسلات والإجازات بين المدرسة العراقية والمغربية كثيرة جداً مما جعل المدرسة المغربية تتأثر بوضوح بالطريقة البغدادية ... فقد أصبحنا مع الباقي وابن العربي نشهد نوعاً من غلبة الترعة القياسية والبرهانية التي توجه بخطابها للمذاهب بين مقامات الإفهام والإفحام).⁽¹⁶⁾

وما يميز المدرسة المغربية: ⁽¹⁷⁾ هو أن تراثها بقي موجوداً مع المدرسة العراقية، وبقي الأتباع لمذهب مالك رحمه الله من المدرسة المغربية كثراً ومن بينهم مدرسة توات التي لا تعرف إلا المذهب المالكي، تدريساً واهتمام وإفتاء وحتى قضاء في أيام الاستعمار وما قبله.

ولقد قال ناصر الدين اللقاني «نحن ناس خليليون إن ضل ضللنا»⁽¹⁸⁾ لما رأى الناس - وهو من بينهم إذ له تقييدات على خليل - ركوا إلى المختصرات واهتموا بها حفظاً وشرحاً وتخرجاً لا يعدلون عنها، ولم يأبهوا بصيحات الشاطئي التي سجلها في كتابه الفذ في فنه المواقف، وصيحات ابن عبد البر وابن العربي وابن رشد الحفيد الذين مالوا إلى التدليل والترجح بأراء الفقهاء داخل المذهب وخارجها.

من أعلام المدرسة التوافية

يقول بن بابا حيدة صاحب كتاب البسيط في أخبار تنظيط في إقليم توات: «اجتمع فيه العلم والإمارة والديانة والسياسة وانتصب به الأسواق والصنائع والنجارات والبضائع وكاد لا يستغني عنه غني ولا زاهد لما فيه من الدين والبركات والمنافع وال حاجات فهي مورد الركبان ومحشر العربان». ⁽¹⁹⁾

فهي موطن علم وفد إليها الكثير خاصة من فاس وتلمسان وغيرهما فكانت بحق مركز إشعاع حضاري تضيء كامل الصحراء بنور من المعرفة وامتد ذلك النور إلى

السودان فهدي الله بعلماء توات والعربين حولها خلقاً كبيراً، ومن أهم علماء

توات:⁽²⁰⁾

- الشيخ أبي يحيى المنباري : الذي استقر بتوات سنة (815هـ) (1412م)

وباستمرار دوره التعليمي والاصلاحي وتولى القضاء بها.

- الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني التواتي سنة (909هـ)

(1503م) صاحب التصانيف العديدة والرحلات الكثيرة ، المصالح الذي أخرج

اليهود من قنطيط ، صاحب المناظرات العلمية مع العصنوبي والسيوطى وعلماء

فاس وغيرهم وصاحب الفضل الكبير بالسودان الغربي إذ لقب بالذكورة

العلمية فيه.

- الشيخ أبو زكرياء يحيى بن يدير بن عتيق التلمساني وفد إلى

توات سنة (845هـ) وبها التعليم وعكف على شرح مختصر خليل وفروع

ابن الحاجب والمدونة تولى بها قاضي القضاة توفي (877هـ 1472م).

- الشيخ عبد الله بن أبي بكر العصنوبي دخل توات (862هـ) مفتى

الديار التواتية في زمانه وكان لا يفتق إلا بالدليل يراعي المصلحة وظروف

الحال في فتاويه ت (927هـ 1521م).

- مولاي سليمان الأدرسي الفاسي وفد إلى توات سنة (605هـ-1208م)

أسس زاوية لتعليم القراءان والفقه واللغة والعقيدة.

- عمر اشيخ أحمد البكاي بن محمد الكنتى بن علي ولد (865هـ) وارث

علم الشيخ المغيلي وهو من بلاد التكرور كثير الرحلات

- محمد بن عبد الجبار الفييجي (956هـ) وأخوه أ Ibrahim بن عبد الجبار الفييجي (954هـ) اشتهرتا بالفقه والحديث .
- الشيخ محمد بن عبد الرحمن البلايلي ولد (1155هـ).
- الشيخ محمد بن عبد الله الونقالي تـ (1175هـ).
- الشيخ سيد البكري بن عبد الكريم التمنطيطي .
- الشيخ سيدى أحمد ديدى التمنطيطي.
- الشيخ مولاي أحمد نزيل سالى وعالمها الفذ.
- الشيخ محمد بن الكبير : صاحب النفحات الربانية الذي لا يعرف أدرار إلا به تـ (2001م) رحمهم الله جميعاً .

سمات المدرسة التواترية:

إن علماء تواتر إما وافدون إلى تواتر من تلمسان أو من فاس أو من غيرها وإنما تعلموا في تواتر ثم ارتحلوا إلى تلمسان وغيرها من الحواضر العلمية كمصر والمدينة في رحلاتهم العلمية أو إلى الحج حيث كان اللقاء وكان الاشتراك، ومن ثم فإن المدرسة التواترية هي امتداد طبيعي للمدرسة المغربية التي لم تعرف إلا المذهب المالكي بالرغم من الكثير من المحاولات التي كانت تريد تشيع المنطقة أو ضمها إلى المذهب الظاهري، ولكن المذهب المالكي ظل سائداً تدريساً وتعليناً واهتمامـاً.

فهي مدرسة عرفت الاعتماد على الدليل في فتاويها كما كان يفعله الشيخ العصوني ، وهي مدرسة مقلدة لمشهور المذهب المالكي كما كان ينتهج الشيخ يحيى بن يديبر من شرحه لختصر خليل وفروع ابن الحاجب والمدونة⁽²¹⁾.

وهي مدرسة إصلاحية كما كان شأن الشيخ المغيلي حيث طرد اليهود من تمنطيط لما رأى من سيطرة اليهود على الأهالي وتدخلهم في أمور دينهم ، وأصل فتواه وبعث بها إلى الأفاق حيث وافقه البعض وخالفه البعض ، وكذلك ما فعله مع سلطان كانوا في رسالته التي ألفها ناصحاً له ومبيناً كيف يجب الحكم وما يصلح للراعي والراعية وما فعله أيضاً مع الأسقيا الذي ألف له كتاباً في السياسة الشرعية، وألف في المنطق والسياسة والفقه والأصول والتفسير والأخلاق والعقيدة⁽²²⁾.

وهي مدرسة دعوية حيث دخل الإسلام عبرها وبواسطة علمائها الذين كانوا ينتقلون في قوافل التجارة حيث دخل الإسلام على أيديهم خلق كبير⁽²³⁾ وقد كان الشيخ المغيلي أكبرهم أثرا.

فقد عملت المدرسة التواترية على نشر الإسلام والدعوة الإسلامية عبر إفريقيا وذلك من أمثال عمر الشيخ السكاي والمغيلي وغيرهما⁽²⁴⁾.

بعض مفهومات المدرسة التواترية

١. الأذان المتعدد (٠٣) في صلاة الجمعة:

إذا صعد الإمام يوم الجمعة المنبر يقوم المؤذنون وهم ثلاثة يؤذنون الواحد تلو الآخر بعدها يشرع الإمام في خطبته وهذا اعتماداً على ما أفاده زروق أنه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم أذان واحد يفعل عند باب المسجد، أما ما نقل عن ابن حبيب من أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل المسجد رقى المنبر فجلس ثم يؤذن المؤذنون وكانوا ثلاثة يؤذنون على المدار واحداً بعد واحدٍ...).

ويعدهم في ذلك ما أخرجه مالك عن ابن شهاب عن ثعلبة بن أبي مالك القرطبي أنه أخرجه أئمماً كانوا في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يصلون يوم الجمعة حتى يخرج

عمر فإذا خرج عمر وجلس على المنبر وأذن المؤذنون . قال ثعلبة جلسنا نتحدث فإذا سكت المؤذنون وقام عمر يخطب أنصتا⁽²⁶⁾.

فكلمة (وأذن المؤذنون) بالجمع هكذا وردت في رواية يحيى بن يحيى الليبي.

2. تأخير صلاة المغرب وصلاة الصبح

إن المعتمد في المنطقة التواتية تأخير صلاة المغرب بعد الغروب وتأخير صلاة الصبح إلى الإسفار.

ومشهور المذهب في ذلك كما حكاه خليل ، أي الوقت الاختياري (... وللمغرب غروب الشمس بقدر فعلها بعد شروطها ... وللصبح من الفجر الصادق للإسفار ...⁽²⁷⁾).

ومع أن المدرسة المغربية ترجح، ما رجحه خليل، وهي كذلك تفعل وانفردت تواث بتأخير المغرب والصبح.

واستندوا في ذلك إلى ما رواه مالك في الموطأ «... جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته عن وقت الصبح قال فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان من الغد صلى الصبح حين طلع الفجر ثم صلى الصبح من الغد بعد أن أسفر ثم قال أين السائل عن وقت الصلاة قال هأنا ذا يارسول الله فقال ما بين هذين وقت »⁽²⁸⁾

وقال الباقي: «ومالك رحمه الله مسائل تدل على أن قوله اختلف في ذلك فقال مرة ليس لها وقت ضرورة على مقتضى الحديث، وقال مرة أخرى لها وقت ضرورة ».⁽³⁰⁾

أما بخصوص تأثير المغارب: روى عن مالك في الموطأ أن آخر وقت المغرب إذا غاب الشفق وروى عنه في المدونة ما يقتضي ذلك، وبه قال أبو حنيفة...والذي حكاه عن مالك أصحابنا العراقيون أنه ليس له إلا وقت واحد. والدليل على أن آخر وقتها مغيب الشفق: ماروى مسلم في حديث عبد الله بن عمر وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: وقت المغرب ما لم يسقط نور الشفق .⁽³¹⁾

3. الاجتماع لقراءة القرآن:

لايزالون إلى اليوم يجتمعون لقراءة القرآن جماعة وبصوت واحد كل يوم، يتعاهدون القراءان ويتدارسونه فيما بينهم، كراتب يومياً ويختتمون القراءان في كل شهر مرة. ويستندون في ذلك إلى ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما اجتمع قوم في بيت من بيته يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغضبتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده ». وقد أخرجه الترمذ في باب استحباب الاجتماع على القراءة .

وفي ذلك لما فيه من تعظيم القراءان وإظهار شعاره بتكثير مجالسة وتعظيم المواظبة بتلاوته — والأولى كما قال — فيه أن يقرأ الثاني ماقرأ الأول.⁽³²⁾

فتاوي علماء تواتر المعاصرين:

ولعلماء تواتر المعاصرين بعض الفتوى مبنية على المصلحة ومراعاة الضرورة خاصة في الحج .

- الإفتاء بجواز الإحرام للحج أو المعتمر من جهة.
- الإفتاء بجواز الرمي في اليوم الثالث قبل الزوال لمن أراد الإفاضة.

- الإفتاء بجواز التوكييل في الرمي للنساء خاصة.

وهذا يتضح أن مدرسة توات لها ما يميزها عن المدرسة الأم وهي المدرسة المغربية: فهي مدرسة دعوية نظراً لحدودها مع السودان الغربي الذي لم يعرف الفتح الإسلامي إلا عن طريق قواقل التجارة والتي كان أغلبها يمر عبر توات بطرق مختلفة من أهمها:

- طريق رقان إلى تبكتو مروراً بتاودن وأوران

- طريق أقبلي أولف إلى قاو وتبكتوا مروراً بعين زينة

وهي مدرسة لها ميزاتها الخاصة في التدريس فهي مدرسة تعتمد على: ⁽³²⁾

- ابن عاشر، وشروحه المختلفة ، حفظاً، وشرحًا، وتوضيحاً.

- رسالة بن أبي زيد القيراوي : حفظاً، وشرحًا، وتوضيحاً.

- مختصر خليل درساً وفهمماً وشرحًا واهتمامًا.

- متن الأخضرى.

- أسهل المسالك.

- تحفة الحكم لابن عاصم.

بالإضافة إلى تدريس علم التوحيد واللغة العربية وصحيح البخاري وموطأ الإمام مالك.

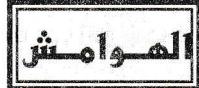
وهي مدرسة تحافظ إلى اليوم على السنن -إذ يدرس البخاري طوال السنة ثم يحتفلون بختم البخاري. حيث يروونه بسنده من شيخ إلى البخاري.

ويحافظون على السنن في حفظ القرآن من شيخ إلى شيخ إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا سند الشيخ محمد بالكبير.

أخذ شيخنا عن شيخه سيدى أحمد ديدى عن شيخه سيدى عبد الله الببالي عن شيخه سيدى أحمد الحبيب بن محمد الببالي عن شيخه سيدى عبد العزيز بن سيدى الحاج محمد الببالي عن شيخه سيدى عبد الرحمن بن عمر التينيلانى قال : لقد رويت القرآن العظيم عن الشيخ المقرئ سيدى صالح بن محمد السجلماوى ثم اللقطى برواية ورش وقالون إجازة وسماعا للعشرة الأحزاب الأولى برواية قالون بواسطة والده سيدى محمد المكى وسماعا منه لبعض الأحزاب برواية ورش أيضا قال فأنا أرويه قراءة وإجازة عن أخيها سيدى أحمد بن محمد اللقطى قدس الله روحه عن سيدى إبراهيم المسکوري عن الشيخ عبد الرحمن بن القاضى عن أبي زيد عبد الرحمن الفيلالى عن الشيخ الشريف المدينى عن سيدى قاسم بن إبراهيم عن بن غازى عن الأستاذ الصغير عن أبي العباس الفيلالى عن أبي عبد الله الفخار السماوى عن أبي الحسن بن سليمان عن أبي جعفر بن الزبیر عن أبي العطار عن ابن سحتون عن ابن باقى عن ابن العرجاء عن الطبرى عن ابن نفيس عن ابن سيف عن الأزرق عن ورش عن نافع عن بن هرمنز عن أبي هريرة رضي الله عنه عن أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن اللوح عن القلم عن رب العزة سبحانه وتعالى نفعنا الله ببركة الجميع. (32)

ويعتمدون في تدريسهم للفقه وفق الطريقة التي وسمها ابن خلدون بالطريق المفيد:
"اعلم إن تلقين العلوم إنما يكون مفيداً إذا كان على التدريج شيئاً فشيئاً وقليلًا قليلاً... إنما يحصل في ثلاث تكرارات وقد يحصل للبعض في أقل من ذلك ...". (33)

- فهي من هذه الوجوه مدرسة لها ميزاتها يمكن أن تكون مدرسة فرعية عن المدرسة المغربية.
- وهي مدرسة لا تزال قائمة تحتاج إلى الدعم والتحديث.
- وهي مدرسة تستحق كل التقدير والإحترام لما تقوم به من خدمة الإسلام وسد ثغرة من ثغور الإسلام تدعم الوحدة الوطنية وتحميها من الذوبان.
- وهي مدرسة مالكية تنبذ الخلاف وتبذل التعصب، فقد حاول بعض العامة الإنكار على من يضع يده اليمنى على اليسرى في الصلاة كما حاولوا الإنكار على من يجهر بأمين وهي من المسائل الخلافية داخل المذهب وخارجها ولذلك تصدى إليهم الشيوخ وأوضحاوا المسألة.
- وهي مدرسة يوجد بها اليوم من يحفظ خليل ويقف على دقائقه ، مما يدعوا إلى العمل على الاستفادة من هؤلاء الشيوخ الذين بدأ عددهم يتضاعف فالبدار!
- وهي مدرسة عرفت حركة النسخ والتأليف بها انتشاراً كبيراً، حيث بلغ عدد المخطوطات بها 27000 مخطوط وذلك قبل عملية النهب التي تعرض لها المخطوط بهذه الديار ، وهي الآن تزيد عن 3000 مخطوط موزعة بين 29 خزانة تقليدية يتملکها أفراد وأسر توارثوها أباً عن جد ، وتناول هذه المخطوطات شتى العلوم والمعارف — الفقه والأداب، واللغة العربية، وعلم الفلك والتفسير والحديث والتاريخ ، والتواز.



- 1- احمد الحمدي -محمد بن عبد الكريم المغيلي -ماجستير -ص 8
- 2- احمد الحمدي نفس المرجع ص 15
- 3- المذهب المالكي (مدارسه ومؤلفاته - خصائصه وسماته) محمد المختار محمد الماي ماجستير -ص 3 والمدرسة البغدادية للمذهب المالكي د محمد العلمي ص 17 - 18
- 4- المالكي المرجع السابق ص 4
- 5- مسائل لا يعذر فيها بالجهل على مذهب مالك شرح الامير على منظومة بحثية تحقيق ابراهيم المختار الزيلعي ص 10
- 6- الفرق الفقهية لابن الفضل مسلم على الدمشقي تحقيق ابو الاجفان ص 23
- 7- محمد المختار . المرجع السابق ص 4
- 8- مسائل لا يعذر فيها بالجهل ص 9
- 9- القاضي عياض -ترتيب المدارك 1/ 54 نقلًا عن حضر بن قومار في تحقيقه للطليحة
- 10- الخليل النحوي -بلاد شقيق المثارة والرباط -المنطقة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتونس 1987
ص 23 نقلًا عن حضر بن قومار
- 11- محمد المختار مرجع سابق ص 59 فيما بعدها
- 12- محمد العلمي مرجع سابق ص 547-546
- 13- محمد المختار المرجع سابق ص 61 .
- 14- المدارك للقاضي عياض 4/ 51 وعنه محمد المختار مرجع سابق ص 61
- 15- محمد المختار -مرجع سابق -ص 76
- 16- محمد العلمي مرجع سابق ص 10
- 17- محمد المختار المرجع نفسه ص 81
- 18- محمد المختار المرجع السابق ص 68-69
- 19- البسيط في اخبار قبطيط - نقلًا عنه دليل ولاية أدرار ص 5
- 20- انظر في ذلك احمد الحمدي -محمد بن عبد الكريم المغيلي -ماجستير ص 38 ما بعدها قطف الزهارات من اخبار علماء توات -محمد عبد العزيز سيدى عمر ، وتوبيخ حده محمد بن عبد الكريم المغايى -ماجستير ص 13 ما بعدها ، مولاي التهامي -الضوء المنير ص 14

- 21- احمد الحمدي المرجع السابق ص 67 فما بعدها
- 22- انظر كل من كتب على المغيلي - 5 احمد جدي ، ونوح حدة ، والمصري مبروك وغيرهم
- 23- احمد الحمدي مرجع سابق ص 121 فما بعدها
- 24- نوح حدة مرجع السابق ص 33
- 25- حاشية العدوى على الرسالة - دار الفكر 1/ 328.
- 26- المنقى الباجي - دار الكتاب العربي موطاً مالك باب ماجا
- 27- جواهر الاكليل - صالح عبد السميم الاول الازهري ص 32-22
- 28- موطاً مالك -باب وقت الصلاة -المنقى 1/
- 29- المنقى مرجع السابق 1/ 7.8
- 30- المنقى نفس مرجع 1/ 14
- 31- دليل الصالحين لطرف رياض الصالحين (الصديقي الشافعى) الجزء (5) ص 200 / 201 والضوء المستير مولاي التهامي ص 52/53
- 32- الضوء المستير (الشيخ مولاي التهامي)